# الخطاب الخامس

## مِنْ أَبِي مُصْعَبٍ الزَّرقَاوِيّ إِلى أُمَّتِي الغَالِيةِ؛ خَيرُ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ

**15 صفر 1425 هـ**
**5 أبريل/نيسان 2004 م**

**بِصَوْتِ الشَيخ**
**أَبِيْ مُصْعَبٍ الزّرْقَاوِي (رَحِمَهُ الله)**

---

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ أَبِي مُصْعَبٍ الزَّرقَاوِيّ إِلى أُمَّتِي الغَالِيةِ خَيرُ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ؛

السَّلامُ عليكِ وَرحمةُ اللهِ وَبركاتُه،

فإِنِّي أحمدُ اليكِ اللهَ الذي أرسلَ رسولَه بالهُدَى ودِينِ الحقِّ ليظهره على الدِّينِ كلِّه.

وأُصلي وأُسلمُ على الضَّحوكِ القَتَّالِ، الذِي بُعثَ بالسيفِ بينَ يدي السَّاعةِ، ليُعبَدَ اللهُ وحدَه.

**أمَّا بعدُ:**

فَنزِفُّ إليكِ تهنئةٌ بَل وَعشْرا، تَحمِلُ أطيبَ البُشرَى، بعظيمِ النِكايةِ وشدَةِ الإِثخانِ، من المجاهدينَ الأبطالِ، في عَدوكِ وعدوهِم.

فَنحنُ بحمدِ اللهِ نغزوهم كما يغزونَنَا، ونصولُ عليهم كمَا يَصولونَ علينَا، وَننَالُ مِنهم كمَا يَنالونَ مِنَّا، وَلسنا سواءً:

فَقتلانا في الجنة وَقتلاهُم في النَّار {إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُون} [النساء:104]، هذا مع قلةِ النَّاصرِ، وضَعفِ الإمكاناتِ، وَلكنَّ اللهَ مولانا ولا مولى لهم، فقد أكرمنا اللهُ فقطفنا رؤسهم، ومزَّقنا أجسادهم في مواطنَ عديدة:

- فالأم المتحدة في بغداد،
- وقوات التحالفِ في كَربلاء،
- والطَّليان في الناصرية،
- والقواتُ الأمريكيةُ على جسرِ الخالدية،
- والمشاة الأمريكيةُ في فندقِ الشاهين،
- والمصيرُ الجمهوريُ في بغداد،
- والسي آي إيه في قصرِ الرشيد،
- والقوات البولندية في الحلة...

وقد أُحيطت هذه العمليةُ المباركة، بتكتيمٍ إعلاميٍ غيرِ مسبوقٍ في العراق، وأظهرَ الإعلامُ الخبيثُ أنَّ المتضررَ من هذه العملية هم الابرياءُ وحدهم، ولم يذكروا أن أربعاً من الطائراتِ المروحية، هبطت الى الموقعِ لنقلِ الجُـثثِ النجسة، من قواتِ التحالفِ الصليبي، وأن قتلاهم يزيد على مائتين جندي.

- وأخيرا وليس آخرا، الجنود الاسرائيلي في فندق جبل لبنان.
- وغيرُها وغيرُها في قائمةٍ طويلة، مضت بعضُ فصولها،والقادِمُ أدهى وأمر بعونِ الله.

وَنحنُ نَتحدَّى الإعلامَ الأمريكي الكاذب، بأن يُبينَ حقيقةَ الدَّمار، وحجمَ الخسائِر التي حلَّت بقواتِه، فَرامبُو هوليود لا مكانَ له بَينَ أُسودِ الإسلامِ وأبطاله، ولنَا معهم بإذنِ اللهِ صولاتٌ وَجَولات، وإذا كَانَ جُون أبي زيد قَد نجى هذِه المرَّةَ مِنْ سُيوفِنا، فَنَحنُ له ولبريمر وَلِجنرالاتِهم وَجُنودِهم وَأعوانِهم بالمِرصادِ، نتخطَّفُهم كالطيرِ، ونقطعُ عليهم كُلَّ

طَريقٍ، ونُشرِّدُ بهم من خَلفَهم، ونقولُ لَهم كَما قَالَ شيخُ الإســلام ابن تيميةِ، في رسالته إلى مَلِكِ قبرص؛ أن عندَ المسلمينَ من الفِداويهِ، الذينَ يَغتَالونَ الملوكَ على فُرُشِها وأفرَاسِها، مَا قد سَمِع به الناس.

**أمَّتي الحَبيبة؛** أما آن لكِ أن تُبصري السَبيلَ وتستبيني الرَّشدَ وتقرئِي الحقيقةَ الكامنةَ، وَراءَ سُدُف الظلام، وغبار الكذبِ ودِخانِ الدَّجلِ، الذي يُطلقه أعداءُ اللهِ تخذيلاً لكِ وتخديراً، حتى لا تثِبي وثبةَ الأبطال، ولاتَنهضي نهضةَ الرِّجال، لأنهُم يُدركُونَ أنَّ المَارِدَ الإسلامِي إذا استيقظَ فلنْ يقفَ دُونَ أبوابِ روما وواشنطن وباريس ولندن.

لقدْ حَاوَلوا مِن قبلُ أن يُغيبوا شمسَ المعركةِ، وأن يُشوشُوا على رايةِ الجهادِ الصافيةِ، وظنوا العالمَ أنَّ الذي يُقاومهم هم فلولُ النظامِ البائدِ، وبقايا البعثِ الكافِرِ، حتى لا تتفاعلَ الأمَّةُ معَ المعركةِ، ولاتنهدَ للملحمة،وهذا كَذِبٌ وتَزوير، فَما سَمعتُوه من بُطولةٍ وفِداءٍ وعزيمةٍ ونكايةٍ في الأعداءِ، إنَّما هو بفضلِ اللهِ صُنعُ أبنائكُم، وفرسانُ الأمةِ، من مُهاجرينَ وأنصار، ألّف بينهُم القرآنُ، ووحدتْهُم كلمةُ التوحيدِ على اختلافِ لغاتهم وألوانهم، ونُبشرك، أنَّا قد اثخنَّا فيهم قتلاً، واسلنا دمائهم ودمعاهم لذيذ النَّومِ والرُّقاد، حتَّى بَكُوا كَالنِّساءِ الأيامى، والأطفال اليَتامى.

**أمةَ الإسلام؛** دَعينا نضعُ النقاطَ على الحروفِ، ونُحدثكِ عن طبيعةِ المعركةِ، وحقيقةِ الصِّراع، وخفايا الصّراع.

لقد جَاءت أمريكا بأساطِيلها وَمَسَاطِيلها، فحلّتْ بالعُقرِ من الدِّيار، وَنزَلت بِقَضها وقَضِيضِهَا بَينَ ظهرانِي المُسلِمين، **وهِي تَطمَعُ:**

**أولاً:** بثروات هذهِ الأرضِ المعطاء، وكنوزها وخيراتِها التي سالَ لها لعابُ مصاصي الدماءِ، من الرأسماليين الكبار، الذين يَدفعُهُم الشرَهُ الى الثروة، الى كُل فعلٍ مهما كان

قَذِراً ودنيئا،ثم لايَتورْعُون في سبيلِ ذلكَ عن صغيرٍ ولاكبيرٍ، ولارَجلٍ ولا إمرأة، فالغايةُ تبررُ الوسيلة، وقانونُ الغابِ بايديهم، يُجرِّمونَ مَن يشاءون، ويستبيحونَ ما يُريدُون.

**ثانياً:** جاءت أمريكا وقد أرعبَها المدُّ الإسلاميُ المتصاعد، وأفزعَهَا نشيدُ الجهاد الذي عَلا صوتُه فهزّ العالم، وزلزلَ الدُنيا بأسرِها، فجاءت لتُغيّـرَ ثوابتَ الأمةِ، وتحرّفَ الكلمَ عن مواضعه، وتُبدِّلَ المناهج، وتَقضِي عَلى ينابيعِ الخيرِ المتفجرةِ في ضميرِ الأُمةِ الإسلامية، وَلِتقطعَ الطريقَ عَلى الصحوةِ النَّاهضة، والرَّجعةِ الصَّادِقة، ولِتنشُرَ الـخَنَا والخَبث، وَتَبُثَ فكرَها الساقِط، وثقافتَها اللَّقِيطة، باسم الحرية والديمقراطية، وهي تُؤَمِّلُ ان تُعيدَ صياغةَ المنطقة، ورَسمَ خَرِيطَتِها السياسية والدينيةِ والثقافية، وفق مصالحها.

**ثالثاً:** قَدّمْت زُحوفُ التتار المُعاصرين، وهي تحملُ إرثاً من الحقدِ الدَّفين، والعداوةِ التاريخية، والتعصّبُ الدِّيني، الذي تُغذِّيه النبوءاتُ التوراتية، على المسلمين عامة، وعلى العراقِ وأهله خاصّة...

فالعراقُ في النبوءاتِ التوراتية التي يؤمنُ بها الأُصوليونَ الإنجيليون، الذينَ يَحكمونَ في واشنطن ولندن هي بلدُ الشَّر، والمدينةُ الزانية، وهو في الأدبِ اليهودي إسرائيل، ولذلكَ فهي تَأمرُ بقتلِ رجالِهم، وقتلِ نسائِهم، ورضخِ رؤوسِ أطفالهم، وَيصبِ جِمَمِ الموت على رؤوسهم، تماماً كما فعلوا في الواقعِ حذوَ القذة بالقذة..

**رابعاً:** جاءت أمريكا لتوفِّرَ الأَمنَ لربيبتها إسرائيل، وتقضيَ على كلِّ خطرٍ يمكنُ أن يتهددها، ومَن يُعايشُ الوضعَ، يُدركُ أنَّ ألاخطبوطَ الإسرائيلي، قد تغلغلَ في البلادِ سياسياً ومخابراتياً واقتصادياً، ولولا اللهُ الذي أقامَ رايةَ الجهاد، لأفاق أهلُ العراقِ ليجدوا أنفسهم عبيداً للسياسيين،

ومدراءِ الشركاتِ اليهودية، وجيشِ الخُبراءِ والمستشارينَ اليهود...

فاسألوا العَميلَ الصهيو أمريكي، جلالَ الطَّالباني؛ عن فِرقةِ الاغتيالاتِ التابعةِ للموساد، التي تسكنُ في شارعِ العدنانية، في وسطِ كركوك والتي تَسعى حثيثاً، لتصفيةِ رموز وكوادر أهلِ السُنة، وهي الان متواجدةٌ بقوةٍ في بغداد، والمجاهدونَ عازمونَ بعونِ اللهِ، على أستئصالِ شافَتِهم بَرغمَ التدابيرِ الأمنيةِ، التي يَتَّخِذُها لـهُم العُمَلاَء، مِنَ المخابراتِ الكرديةِ والرافضة.

**خامساً:** جاءَتْ أمريكا وهي تُؤَمِّلُ أنْ تُقطِّعَ أوصالَ الدولِ العربيةِ الكبيرة، وتُفَتِّتَ كيانَها إلى دويلاتٍ ضعيفة، لاحَول لها ولاسلطان، تَغرسُ [illegible] طائفيه، تدين لها بالولاء، وتحملُ حقداً أسوداً [illegible] الإسلام، وتظلَّ أشواكاً في طريق اجتماعِ كلمةِ المسلمين! نعم، لقدْ أدركتْ أمريكا، أن الاسلامَ السني هو العدوُ الحقيقي، وان الفرق الباطنية هي نقاطُ الضعف، وهي الثغرةُ الحقيقيةُ التي يمكنُ أن يَنفُذَ منها الأعداء، للاستيلاءِ على أهلِ الإسلام، فقررتْ أنْ تَجعلَهم حصانَ طروادة لاختراقِ حُصُونِ الأُمة، وعلى رأسهم هؤلاءِ الرافضة!

وتأكيداً لهذا الامر [illegible] ثلاثون عام أربعة وخمسين وتسعمائة [illegible] حيث قال (أننا نعيش في محيط سني ولذلك علينا [illegible] تتعاون بل وتجند الاقليات العرقية والمذهبية في المنطقة المحيطة لخدمة المصالح الاسرائيلية).

**يَنبَغي أن تعلمِي أمةَ الإسلام؛** أنَّ التَّشيُعَ دينٌ لا يلتقي معَ الإسلام، إلا كمَا يلتقي اليهودُ مع النصارى تحتَ إسمِ أهلِ الكتاب، فَمِن تحريفِ القرآنِ، وسبِّ الصحابة، والطعنِ في أمهاتِ المؤمنين، الى تكفيرِ أهلِ الإسلام، واستباحةِ دِمَائِهم، مروراً بأنواعِ الشِّركِ الأكبر، وَصُوَر الكُفْرِ

المستَبين، وضروبِ الخُرَافةِ والـخُزعبلاتِ والأساطيرِ المضَلِّلة.

وبإستحضار التَّجرُبةِ التّاريخية وشهادةِ العصور الخَالية، ودلالاتِ الواقعِ الـمُعاصِر، والتَّجربةِ الحيةِ التي نَعيشُهَا، نُدركُ حَقاً مَعنى قَولِه تعالى {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُون} [المنافقون:4].

لقدْ كَانوا عبرَ التَّاريخ شبحاً في حُلوقِ أهلِ الإسلام، وخِنجَراً يَطعَنهم في الظهر، وفأرةُ السدِّ التي تَهدِمُ البُنيَان، والجِسرُ الذي تَعبُرُ عَليهِ أعداءُ الامة.

ولقدْ صدقَ شيخُ الإسلام ابنُ تيمية حين قَالَ يَصف حالـهُم، بعدَ أن ذَكَرَ تكفيرَهُم لأهل [illegible] قال رَحِمَه الله:

(ولهذَا السَّببِ يُعاونُونَ الكُفَّارَ على الـجَمهُور منَ المسلمين، ويُعاونُونَ التتار، وهُم كانوا من أعظم الأسبابِ في خروجِ جنكيز خان، مَلكِ الكفار إلى بلاد الإسلام، وفي قدومِ هولاكو إلى بلادِ العراق، وَفي أخذِ حَلَب، ونهبِ الصَّالحية، وغير ذلكَ بـخُبثِهم ومكرهِم.

وَلـهَذا السَّببِ نَهبُوا عَسكَرَ المسلمين لما مرَّ عليهم وَقتَ انصرافهم إلى مصر في النَّوبة الأولى، وَبهذا السَّببِ يَقطعون الطُرُقاتِ على المسلمين، وبهذا السَّببِ ظَهَرَ فيهم مُعاونَةَ التتار وانحرانج [illegible] المسلمين، والكآبةُ الشديدةُ بإنتصار الإسلام، وما ظهر،

وكذلكَ لمـّا فَتحَ المسلمونَ السُاحِلَ عكَّه وغيرَها، ظَهَرَ فِيهم من الإنتصار للنصارى، وَتقدِيـمِهم على الـمُسلمين مَاقَد سَمِعَ النَّاسُ مِنهم، وكلُّ هذا الذِي وصفتُ بعض أمورهِم، وإلاَّ فَالأمرُ أعظَمُ مِن ذَلك.

وَفِي قُلُوبهم مِن الغِلِّ والغيظِ على كِبارِ المسلمينَ وصِغَارهم، وصَالحيهم وغيرِ صالحيهم، مَالَيسَ فِي قلبِ أحد، وأعظمُ عبادتهم لَعنُ المسلمينَ مِن أولياءِ الله.....وهؤلاءِ أشدُّ النَّاسِ حِرصاً عَلَى تَفريقِ جَمَاعةِ الـمُسلمينَ، وَمِنْ أعظَمِ أصُولِهِم عِندهم، التكفيرُ واللَّعنُ والسبُّ لخيارِ ولاةِ الأمور، كالـخُلَفاءِ الرَّاشدين، وَالعُلَمَاءِ المسلمين، إذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يُؤمِن بالإمامِ الـمَعصوم، الذِي لاَوجُودَ لَه، فَمَا آمنَ باللهِ ورسولِه عليه الصَلاةُ والسَّلام.

والرَّافضةُ تُحبُ التتار ودَولَتَهُم، لإنه يحصلُ لهم بـهَا مِن العزِّ، مَا لايحصُل بدولةِ المسلمين، وإذَا غلبَ المسلمونَ النَّصارى والمشركين، كَانَ ذَلِكَ غُصَّةً عند الروافض، وإذَا غَلَبَ المُشركونَ والنَّصارى المسلمين كان ذلك عيدا ومسرةَ عندَ الرَّافِضة. إنتَهى كلامه رحمه الله، وكأنِّي به يَعيشُ بينَ ظهرانِينَا، فيصفُ حَالَ إخوانِنَا وَعيان، فَيَقُولُ رَحِمَه الله:

**وكذلكَ إذَا صَارَ للَيهودِ دولةٌ في العراقِ وغَيرِها، تَكُونُ الرافِضَةُ مِن أعظمِ أعوانِهم، فَهُم دائِماً يُوَالُونَ الكُفَّار مِنَ الـمُشركين واليَهودِ والنَّصارى، ويُعاونُونَهم عَلَى قِتالِ الـمُسلمينَ ومُعَادَاتِهم.**
إنتَهَى كَلامُه رَحِمَه الله.

ويقول آرييل شارون في مذكراته: سعنا في كلامنا عن علاقات المسيحيين بسائر الطوائف الأخرى لاسيما الشيعة والدرور، شخصياً طلبت منهم توثيق الروابط مع هاتين الاقليتين حتى إنني اقترحت إعطاء قسم من الاسلحة التي منحتها اسرائيل ولو كبادرة رمزية الى الشيعة الذين يعانون هم ايضا مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينين ومن دون الدخول في أي تفاصيل لم أرى يوما في الشيعة اعداءً لاسرائيل على المدى البعيد) انتهى كلامه.

واسمع ايها المسلم تصريح ليسلي كَلد رئيس مجلس العلاقات الخارجية الامريكي في مقال له في نيويورك تايمز يقول: (إن الاستراتيجية الوحيدة في العراق القابلة للحياة هي تصحيح الخلل التاريخي والتحرك على مراحل نحو حل الدول الثلاث: الاكراد في الشمال، والسنة في الوسط، والشيعة في الجنوب).

ويقول: (الفكرة العامة هي في تقوية الشيعة والاكراد وإضعاف السنة ومن ثم الانتظار لمعرفة ماإذا كان سيتم التوقف عند الحكم الذاتي او تشجيع تكوين دولة! يجب أن تكون الخطوة الاولى جعل الشمال والجنوب منطقتين تتمتعان بالحكم الذاتي مع حدود مرسومة بشكل يوافق قدر المستطاع مع الحقوق التي منحوها لاعادة الاعمار كلها إلى الشيعة والاكراد ...الخ كلامه

وقال: (يمكن لها أمريكا أن تساعد في تسليح وتدريب الاكراد والشيعة في حال طُلب منها ذلك) ا.هـ.

أليسَ هذَا مَا فعلهُ الرافضةُ حينما دَخلتْ قُواتُ الكافرِ الـمُحتل، ولقد صَدَقَ ذَلكَ الـمُستشرق، حِينَ قال: (لَولَا الدَّولةُ الصَّفويةُ لكنَّا اليوم في أوروبا نقرأ القرآن كما يَقرؤُه المسيحي المتنصر).

نعم، فَلقَد وَصَلتْ جَحَافِلُ الدولةِ الصَّفَوِيَّة، إلى أبوابَ فيينا، لكنها وقفتْ ثُمَّ انكفأتْ راجعةً الذَّادَ عَنْ الـمُسلمينَ في بَغداد، وتَدفَعَ صولةَ دولةِ الرَفضِ الصَّفَوِيَّة، التي سفكتِ الدِّمَاءَ وهتكتِ الـحُرُمَات، وهدَّمَتِ المساجدَ وأزهقت أرواحَ أهل السنَّة، بلا ذَنبَ إلا حبُهُم لصحابةِ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلم 0 وكانتْ تِلكَ آخِرَ نُقطةٍ وصلتْ إليهَا جُيُوشُ الإسلام، ثُمَّ انحسرَ بَعدَ ذَلكَ مَدُّ الإسلام، وتقلَّصَ ظِله بسببِ ضَرَبَاتِ الحقدِ الموجعة، التي كَالتهَا دولة الرَّفضِ للدَّولةِ العُثمَانية.

وهؤلاءِ القومُ قَد كفَّرهُمْ أئِمةُ السلف، وَبيَّنُوا حَقِيقتُهم، فَهذا الإمامُ البُخاري رحمه اللهُ يقول:"إني لأستجهِلُ مَن لا يُكفِرُهُم إلا أن يكونَ غَيرَ عارفٍ بمذهبِهِم"0

وقال: (ما باليتُ صليتُ خلفَ يَهودي أو نصراني أو رافضي، لا تُؤكلُ ذبائحُهُم، ولا تُشهدُ جَنائِزُهُم، وَلاَ يُعادُ مريضُهُم).

وَهذا الإمامُ مالك، رحمهُ اللهُ يقول: "الذي يَشتُمُ أصحابَ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم، ليسَ له سهمٌ أو نصيبٌ فِي الإسلام"، وقالَ مُعلّقاً على قولِه تعالى يُعجبُ الزُّرّاعَ ليغيظ بِهِمُ الكُفار: "فَمَن إغتاظَ مِن الصحابة فهو كافر" وتبعه على هذا الاستدلال، الإمامُ الشَّافِعي رحمه الله.

وهذا الإمامُ أحمد رحمه اللهُ [illegible] سُئِل عَمَّن يَسُبُّ الصحابةَ رضي الله عنهم (ما أراه على الإسلام).

وقالَ لِمن سَبَّ أصحابَ رَسولِ الله، أو أحداً مِنهُمْ، أو تَنقَّصَهُم أو طَعَنَ عليهم، أو عرَّضَ بعيبهم أو عَابَ أحداً مِنهُم، فَهُو (مُبتَدِعٌ رافضيٌّ خَبيث مُخالِفٌ لا يَقبَلُ اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً، بَلْ حُبُهم سُنَّة، والدُّعاءُ لهم قُربة، والإقتِدَاءُ بآثارِهِم فَضِيلة).

وَلَقَد بَدَأَ فَحِيحُ هَؤلاءِ الرافضي [illegible] مِن جَديد، وأطلُّوا برُؤوسِهِم ليَرسُمُوا خَريطةَ [illegible] مَعَ حُلفائهمُ الأمريكان، والخَبَثِ والحُقدِ [illegible] أهلِ السُّنة.

فَعَبرَ فَيالِقِهِمُ العسكرية، وَتنظِيمَاتِهِمُ السرِّيةِ وَالعلنيَّه، تغوَّلُوا على المراكز الحسَّاسة، وسَيطَرُوا عَلَى جِهَازَي الشُرطَةِ وَالجيَش.

نعم، فلَقد نَزَعَ فَيلقُ الغَدر، المُسمَّى بفَيلقِ بَدر، وَالذِّي دَخَلَ العِراقَ وهوَ يَحمِلُ شِعارَ الثأر الثأر من تكريت والأنبار، نَزِع شِعَارَه وَلبسَ زيّ الشُّرطةِ والجيَش، لِيَفتِكَ بأهلِ

السنة، بإسمِ الدَّولةِ والقانون، والحِفَاظِ على الوطَنِ والـمُواطِن، وَهُم يَتهيَّئُونَ لِورَاثةِ الأرضِ والسيطرةِ علَى البلاد، لِيُقيمُوا دَولةَ الرَّفض، مُمتَدة مِن إيران مُروراً بالعِراق، وسوريا الباطنية، ولُبنانَ حزبِ اللات، وَمملكاتِ الخَليجِ الكَرتُونِيَّة، التِّي تمتلئُ أرضُهَا بأَلغَامِ الرفض، وَبُؤر التَّشيُّع.

وَمَعَ ذَلك، فَلْتعلمِ الدُّنيا أنّنا لسنا أوّلَ مَن بَدأ القِتَال، بَل هُمُ الذينَ قَتلُوا الـمُجاهِدين، واعتَدَوا الـمُهَاجِرين، وَكَانُوا عُيُوناً لِلأمرِيكَانَ وآذانا، فَكَم مِن مُجاهدٍ قُتِلَ بطلَقةٍ غادرة، جاءتهُ مِن وَرَاءِ ظهرِه على أيدِي هؤلاء، كَمَا وغصبُوا مساجد التوحيدِ، وَحَالُوا بَينَ مَعَاقِلَ الوثنية والشِّرك، وغَصَبوا الأعراضَ وانتَهكُوا الـحُرُمات، وَهُم ماضُونَ بسعيٍ حثيث، فِي قَتلِ وَتَصفِيةِ الدُّعاةِ والعُلماءِ وطلبةِ العلم، الخيرة، مِن أهلِ السُّنة.

كلُّ ذلِكَ ولِلأَسفْ، وأهلُ السُّنةِ نِيامٌ بسبَبِ إرادةٍ كَذَبَة، وَدُعَاةِ جِكمةٍ مزعُومَة، وَعُلَمَاءِ سوءٍ خدَّرُوا الأُمَّةَ وَخَذلُوهَا وخذَّلُوها، وَكَانُوا جِسرا يَعبُرُ عَليهِ الأعداءُ لِيَفتِكُوا بالأمَّة، وَكُلَّمَا أرَادَتْ الأُمَّةُ أنْ تَستَيقِظَ لِتَنَالَ لِدِينِهَا الـمُهَان، ولعرضها الـمُغتَصَب، قَالوا لَهَا كَاذِبِي ولا تَستَيقِظِي، أَتـُرِيدُونَها حرباً طائِفيَّة، وَحَبلٌ الـمَكرِ مُتَّصِل، وَخِطَّةُ الـحَربِ دائِرة.

وَهؤلاءِ الـمُخذِّلون، مُتَسَمِّرُونَ فِي حَقنِ الأُمَّةِ بأفيونِ الموت البطيء، والعَجِيبُ أنَّ هَؤلاءِ يَذبَحُ عَلَى الـمُسلمينَ، وَرَحـمَةٌ لِلكَافِرين، فَهذَا قَائِلُهُم يَطعَنُ فِي الشَّيخِ الـمُجَاهدِ أسامةَ بنُ لادن، وَيَلمِزُه وَيَتَّهمُه أنَّهُ صَنِيعَةُ الأمرِيكَان فِيمَا هُوَ يُثنِي عَلَى إمَامِ الكُفرِ والزَّندَقة (السيستاني) وَيُطرِيهِ وَيَصِفُهُ بأنَّهُ عَالِـمٌ مِن عُلماءِ المُسلمين، فإلى الله المُشتكى.

لَقدْ عَهِدنَا عُلمَاءَ الإسلامِ عَبرَ تاريخِ الأُمَّةِ يَتَقدَّمونَ الصُّفُوفَ، وَيُقودُونَ الزُّحُوفَ، وَيُوَاجِهُونَ الـحُتُوفَ بجِدِّ السِّيُوف، دباً عَن المِلَّةِ، وَدِفَاعاً عَنِ البَيضَة، وَحِفظاً لِلإِسلامِ وَأهلِه.

أَمَّا هَؤلاء، فَنِضالُهُم ركضٌ محموم، وَجِهَادُهُم سعيٌ حَثِيثٌ إلى أبوَابِ الكَافِرِ الـمُحتَل، يَحمِلُونَ بيدٍ شَهَادَاتِ الزَّيفِ بالعِلْمِ الكَاذِب، الّذي يَزعُمُونَ الإنتِسَابُ إليه، وَيَحمِلُونَ باليدِ الأُخرَى عَبَاءَاتِ المَجدِ المُنتَهَب، يَتسوّلُونَ مِن عَدُوِّهِم فَتاتاً لقيطاً، واعترافاً بحقِهِم في تَمثِيل أهلِ السُّنة، وكأنَّهُم لَم يَقرَؤوا القُرآن، وَلَم يُصغُوا إلى شَهَادَةِ التَّاريخ، بأنَّ الحُقُوق لا تُوهَب، بَل تُؤخَذُ غلاباً، وأنَّ البلادَ لا تُحرَّرُ إلاَّ بالسَّيف.

**لايَسلَمُ الشَّرفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأذى ** حَتَى يُرَاقَ عَلَى جَوانِبِه الدَّمُ**

أَنسيتُم أن قُدوَتُنَا مُحمَّداً عليهِ الصَّلاةِ وَالسلام، عَرَضَ عَليهِ الكُفَّارُ أن يُملِّكُوهُ عَلَيهِم، فَلا يَقضُوا أَمراً دُونَه، فَأَبَى وَاختَارَ طَرِيق الجِهاد، فَلِمَاذَا عَدلتُم عَن هَديِه، ونَبذتُم سِيرَتَه، وَدَخلتم تَحت عَباءَةِ الكَافِرِ المُحتَل!

فَأَضفَيتُم عَليهِ الشَّرعِيَة، وَعَزَلتُم الأُمَّةَ عَن جِهَادِه، لِمَاذا تَكذِبُونَ عَلَى الأُمة، أنكُم تُكفِّرُون، وَتُضلِّلُوا لَهَا حَقَّها، عَبرَ مُؤَامَرَاتِكُمُ السِّياسِية، وَمُبادَرَاتِكُمُ العِلمِية، وَأَنتُم تَعرِفُون، أَنكُم لاَ سُلطَان لكُم عَلى الكُرسِيِّ الذّي تَجلِسُونَ عَليه.

تَتَوهمونَ أنكُم بقُبلاتِكُم الحَارَّة لِبرايـمر، وضَحَكَاتِكُمُ الصَّاخِبةِ مَعَهُ ستستمِيلُون قَلبَهُ، وَتَحوزُون ثِقَتَه، فَيُسلِمُكُم البلادَ وَالعِبَاد، حُباً لَكُم وَكرَامَة!.

**أُمَّةَ الإِسلام؛** أنتِ تَعلَمِينَ أَنَّ أمريكا لاَ تُرِيدُ لَنَا الخَير، وَلَا تَبغِي لَنَا إلَّا الخَبالَ وَالوَبَال، وَضَجِيجُهُم هَذِه الأَيَّام، فِي

التَّحذِيرِ مِن خِطَّةِ المُجَاهدِين، لَيسَ صِيانَةً لِدِمَاءِ المُسلِمينَ وَلا طَمعاً فِي صَلاحِهم، وَلا حِرصَاً عَلى خَيرِهم، ولكنَّهمُ إِرتَاعُوا، وأفزعَهُم أن يَـمضي المُجَاهِدُونَ فِي خُطتِهم، فَيُسقِطُوا أقنِعةَ الكذِبِ، وَيُميطُوا اللِّثامَ عَن حَقيقةِ المعركة، لأنهم يَعرفونَ ويُدركُونَ أن أهلَ السَّنةِ أبطالٌ أشاوس، وَليوثٌ وَفَوارس، فإذَا استيقَضُوا مِن رَقدَتِهِم، وأفَاقُوا مِن هَجعَتِهم، وَاقتحَمُوا المَيدَان، وَدَخلُوا المَعرَكَةَ مَعَ الأمريكان واليهودِ وأوليائِهم، مِن الرَّافِضةِ وخَبَالةِ أهلِ السُّنة، فَلن تَستطيعَ الدُّنيا كُلُّها أن توقِفَ زَحفَهُم، أو تَمنعَ تقدُّمَهم، لِذلك فهم يُحذِّرونَ وسيُحذِّرون مِنَ الإنجِرار إلى المَعرَكةِ الحَقِيقيَّة، بحجَّةِ الخَوفِ مِن الطَائِفِيَّة، والحِرصِ على البلاد، وكَذبُوا!

وَهَاهِي أمرِيكَا بَدَأت تَتَوارَى خَلفَ الخَلفية، وتَدفَعُ بهؤلاءِ فِي الصُّفوفِ الأمَاميَّة، وتُوهِمُها بِأنَّها فِي حربِ المُجَاهِدِين، فَعَدوُّنا الآن والخَطَرُ الدَّاهِمُ على الجِهاد، هُم هَؤلاءِ الروافِض، ومَعهمُ الخُثالةُ مِن أهلِ السُّنة، فَهم الذينَ يَتتبَعُون العَوراتِ، وَيعرِفُونَ المدَاخِلَ والمَخَارِج، ويُوجِهُونَ حِرابَهم إلى صُدُورِ المُجاهدين، أفَتَرَكُهم يَئِدُون الجِهادَ ويجتثُّونَ جُذُورَه، حَذَراً مِن فِئةٍ طائفيةٍ مزعومة.

فَهاهُم يُحذِّرونَ مِن حربٍ طائفية، ويُظهرونَ الحِرصَ على الدَّم العِراقي والوَطَن العِراقي، وأين حرصُهم على الدَّمِ العراقِي يومَ كانت فَيالِقُهُم العسكرية تُقاتِلُ جنباً إلى جنب مَعَ دَولةِ الرَّفضِ المجوسية، ضِدَّ بلادِ سعبهم كما يَزعُمُون؟

بل إسألُوا أبنائكم أيهَا الغَافِلونَ مِن أهلِ السُّنة، الذين كَانوا جُنداً للطَّاغيةِ صدام، عِندمَا أسرهمُ الجَيشُ الرافضيُّ الايراني، مَن كَانَ يُعذِّبُهم؟ إسألوهم؟ أليسَ فَيلقُ الغدر، فَيلقُ بدر؟ ألم يَكُن يُحقِّقُ مَعهم وَيُعذِّبُهم بيده، الهَالكُ باقرُ الحكيم؟

**ما أسرعَ مَا نَسيتُم يَاأهلَ السُّنة!**

ومن الغريب أيضا أن تدخل امريكا محمد باقر الحكيم الذي اتخذ من ايران عدو امريكا مقرا له في معارضته للعراق وهو يحمل الفكر الايراني الشيعي نفسه وهو ايضا ربيب للنظام الايراني وجميع اسلحته منه ثم يُسمح له بالدخول باتفاق سري عُقِدَ في جنيف اشارت اليه عدة صحف منها صحيفة لوكنار الفرنسية وقالت الصحيفة: (إن سيناريو عودة الحكيم الى العراق خضع لبرنامجٍ تم وضعته بدقة في لقاء جنيف ادارة بوش بتأمين سلامة عودة الحكيم ولقد كان مقتله صفعةً لامريكا حتى اشاد بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الامريكي وهو احد صقور المتشددين بمناقبه ووصفه بالوصي الحقيقي ومصدر الهام لاتباع الديانات المختلفة)، ولِمَ لا يكون كذلك وهو الذي كان يسمي الجهاد أعمال عُنف وتخريب وهكذا تسمى الامور بغير اسمها وتصبح الخيانة والعمالة اجتهادا سائغا وَلقد أكرَمَنا اللهُ فِيمَا مَضَى بقَتلِ الحكيم، الذي كَانَ يَقطرُ خُبثاً وَمكراً وعداوةً لِأهلِ الإسلام.

فقد أطلقَ العَنانَ لهيلَقِه، فَيلقَ الغدر، أن يَسفِكُوا دِماءَ المُسلمين، وَيَهتِكُوا أعراضَهم، وَيستَولُوا على مَساجِدِهم. فَكم مِن مَسجدٍ اغتَصبُوه، وَكم مِن عِرضِ حُرَّةٍ مُسلِمةٍ انتَهَكُوه، وَكم مِن دَمٍ مُسلِمٍ جاهدَ سَفَكُوه، وَكَم مِن أسيرٍ وأسيرةٍ بسببهم تَسَوَّطَ حَبلُ المَشنَقَة العُنُقَ، وَحسبُنا، أنَّنا لم نَسمَع أن رافضيّاً أو رافضيّة إسرائيليّة أو الأمريكانُ أُسرِي، بَينَما سُجُونُهم مَلَيء بِالأسرى مِن رِجالِ ونِساءِ أهلِ السُّنة، وَلنَسمعِ الدُّنيا، أنَّنا مَاضُونَ بعونِ اللهِ، فِي قَتلِ أئِمَّتِهم وحَصدِ رُؤوسِهم، غَضَباً لأبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلي والحسن والحسين وعَائشة، وَثَأراً للدِّمَاءِ المَسفُوحة، وَالأعرَاضِ المُنتَهبة، وَالمَساجدِ السَّلِيبة.

وَلَنْ نَكفَّ عَنكُم يَا أفَاعِي الشَّر، حَتَى تَرفعُوا أيدِيَكُم عَن مَساجِدِنَا، وتَقبضُوا أيدِيَكُم عَن دِماءِ أهلِ السُّنة، وَتكفُّوا السِنَتكُم عَن الطَّعن فِي عِرضِ نبينا عليه الصَّلاةُ والسَّلام،

وتَمتَنِعُون عَن مُنَاصَرةِ الأَعداءِ مِن الصليبيينَ واليهود، عَلى أهلِ الإِسلام.

**أمةَ الإسلام؛** ياأمتي إنَّنَا نَألـمُ هُنَا مِنَ الخِذلانِ العَجيب، والصَّمتِ الرَّهيب، الذِّي تتَعامَلِينَ بهِ مَعَ المَلحمةِ الكُبرى، والوَقْعَةِ العُظمَى فِي هَذا الزَّمان، فَأينَ زُحُوفُ الأبطالِ، وأسودُ الشَّرى، وشَبابُ مُحمدٍ عليه الصلاةُ والسَّلام، وَأينَ عُلماءُ الإِسلام، لِماذَا تَنحَّيتُم عَنِ الطَريق، واعتَزلتُم قِيادةَ الرَّكب، واستَسلمتُم إلى المُتَع الزَائِفة، وَأخلَدتُم إلى الأرض، فَأينَ قَوارِعُ القُرآن، وأينَ سِيَرُ الأفذاذِ، وَمَآثرُ العُلمَاءِ والمُجاهِدين، أليسَ فِيكُم مَن يُحيِيهَا؟

إن اعداء الله يدركون أنّ هذه المرحلة نقطة تحول في أحوال العالم وأنها مفرق طريق نحو سيطرة مطلقة للغرب الكافر وحضارته والصراع بينه وبين البعث الاسلامي القادم باذن الله، ولذلك قال بوش في كلمة امام المجلس الوطني لتنمية الديمقراطية مشددا على ان اخفاق الديمقراطية في العراق سيشجع الارهاب في العالم ويشكل تهديدا للامريكان واكد رئيس وزراء بريطانيا توني بلير، فقال: ان ما يحصل اليوم في العراق سيحدد العلاقات بين العالم الاسلامي والغرب، وقال: هذه هي المعركة الاساسية في بداية القرن الحادي والعشرين، واضاف: نحن الآن في خط المواجهة ان الاخفاق في العراق [illegible]

**أُمةُ الإسلام؛** أدركي الجِهادَ في العراق، قبلَ أن تتَكَالبَ الكَثرةُ الكَافِرةُ عَلى المـُجاهدين، فوَ الذِّي نَفسِي بيدِه، إذا خَبت جَذوةُ الجِهاد، وَضَعُفَ نَفسُه، وسُكِرَتْ جُيوبُ الجِهادِ فِي العراق، فَلن تَقوم للأُمَّةِ قائمةُ إلاّ أن يَشاءُ الله، وسيُضيِّقُ الخِناق على الأُمةِ بأسرِهَا، وَسيَضرِبُ اللهُ الذُّلَّ عَلى الأُمَّة، وتحلُّ عليها العقوبات القدرية، وسَيُصبحُ حَالُنا كَما ذَكرَ ابنُ كثير، في البدايَةِ والنِّهاية، عندمَا تَخلَّفَ النَّاسُ عَن الجِهاد، وَلَم يَشعُرُوا الاّ والتتارُ فِي عُقرِ دَارهم، فَتمرُّ

المَرأةُ مِن التتار على الرَّهطِ مِنَ الرِّجال، فتقولُ لهم مَكانَكُم لاتبرحوا، فتذهبُ فَتُحضِرُ السكين، ثُم تَذبَحُهم واحداً تِلوَ الآخَر، دُونَ دِفاعٍ أو حِرَاك.

فالعُقوبةُ تَتبَعُها العُقُوبة، والمَعصِية تعَقِّبُهَا المعصية، ولن تُرفَعُ العُقوبَةُ إلاّ بالتوبة النَّصُوح، والتوبةُ هنا، أن تَعودوا إلى دِينِكُم، وهو الجهـــاد...

**أما أنتُم حُكَّام العرب؛** فَقد رضِيتُم لأَنفُسِكُم أن تكُونوا أحجِـــاراً للبَاطِل، وقَاعدةٌ خلفية تنطلقُ مِنهَا طَائِراتُ القتلِ والتدمِير، وَمَـــا لَكُم قَواعِدَ إمدادٍ بالسُّؤنِ والعَتاد. فَمَقُولُ لكُم، لَقَد ذَهبتُم بعيداً عَن مَا سَيُوقِعُ عليه، فَقَد كَانَ طَاغِيةٌ، وعدواً للهِ ولِرَسُولِه، ذَهبَ سَيَسْتَسْلِمُ لأمريكان، أمَّا أنتُم فَستذهبُون كذلِك، ولَكن، نسأل الله أن يكون ذلكَ بأيدِينَا وسُيُوفِنَا، وقَرِيباً إن شاء الله، وما ذلك على اللهِ بعزِيز.

**وأمَّا أنتم أيها المـُجاهدون الأَبطال؛** فلكم تحيةُ إكبارٍ وإعزازٍ، فلَقد أكرمَكُمُ اللهُ، فَأَذَلَّ على أيدِيكم أعتى قوةٍ عَلى مرِّ التَّاريخ، فَعُضُّوا عَلَى النواجِذ، واحتُوا عَلى الرُّكب، واشحذُوا سُيوفَكُم، واحرقوا الأَرضَ تحتَ أقدام الغُزاة، أذيقوهُم حرَّ لَظَى، واقدفوا بهم في الجَحِيم، فلَقد دارت رَحَى الحربِ الزَّبُون، واشتدَّت أوارُ المعركة، واشتَدَّ لهيبُهَا، فَكُونُوا فُرسَانَها، فَلقَد حقَّ عَليكم بالأمريكَان، عَليكُم بالرَّافِضة، عليكم بالمنافقين والعُمَلاء...

**أمةَ الإسلام؛** يا أمَّتي نَحنُ أبناؤكِ وجُندُكِ الأوفِياء، ونَعِدُكِ أن نظلَّ كذَلِكَ حتى آخرَ قطرةٍ من دمِنا، وسنَظلُّ لكِ ماءً سلسبيلاً، عذباً نميراً، ونسائمَ باردة، ونوراً يُنير دربَ السالكين.

{وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:21]

و الحمدُ للهِ ربِّ العَالمين.

**أَبُوْ مُصْعَبِ الزَّرْقَاوِي**
**أَمِيْرُ جَمَاعَةِ التَّوْحِيدِ وَ الجِهَاد**
**العِرَاقُ – بِلادُ الرَّافِدَيْن**